

اليامي



مفهوم الإيمان بالله
وحقيقته

www.with-allah.com



د. محمد بن سرّار اليامي
د. عبدالله بن سالم باهمام

مفهوم الإيمان بالله وحقيقته:

الإيمان الصادق حياة الأرواح وميدان الأفراح

إن راحة النفس لا تتأتى إلا بالإيمان بالله جل وعز، ونفس غير مؤمنة ستبقى خائفة وتائهة وضعيفة لا استقرار لها. والإيمان الذي به النجاة هو الإيمان بالله، ومعناه التصديق الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه الذي يستحق وحده أن يُفرد بالعبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع، وأنه المتصف بصفات الكمال كلها، المنزه عن كل نقص وعيب جل وعز.

ويتضمن الإيمان بالله الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهذا الإيمان هو أصل سعادة الإنسان، بل هو جنة الدنيا للمؤمن، وخاتمة جنة الآخرة إن شاء الله. "الإيمان شرعاً هو: اعتقاد بالقلب وقولاً باللسان معاً".

وإذا عَلِمَ هذا، فليعلم أن أساس قبول العمل عند الله هو الإيمان؛ لقوله جل وعز: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) [الأنبياء: ٩٤].



الإيمان بالله نور إلى العدل،
ونور إلى الحرية، ونور إلى
العلم والمعرفة، ونور إلى
الهداية، ونور إلى السكينة
والأمان الروحي.





أهمية الإيمان:

إن أفضل الأعمال عند الله وأزكاها هو الإيمان؛ لما روى أبو ذر رضي الله عنه من سؤاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ” يارسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال صلى الله عليه وسلم: الإيمان بالله والجهاد في سبيله“ (رواه مسلم).

وهو سبب للهداية والسعادة الدنيوية والأخروية، لقوله جل وعز: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) [الأنعام: ١٢٥].

والإيمان صارف للمؤمن عن المعصية، لقوله جل وعز: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾) [الأعراف: ٢٠١].

الإيمان شرط لقبول العمل، قال الله تعالى: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الزمر: ٦٥]، فالإيمان الخالص يُبارك الله به العمل، ويتقبل به الدعوات.

ثمرات الإيمان:

يقول الله جل وعز: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١١﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) [إبراهيم: ٢٤-٢٥]، ومن ثمرات الإيمان الآتي:

١. الإيمان الصادق يُضفي الطمأنينة والراحة النفسية والانشراح للصدر، وهذا مصداق قوله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [يونس: ٦٢].